تاجيبيديا

نشرة الموسوعة الإلكترونية العربية

آب (اغسطس) ٢٠١٦، الإصدار: ٥

في هذا الإصدار

2 د. محمد الخالدي يكتب: أمة الضاد أم أمة الزاد؟

4 أكاديميون ولغويون: مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت في انتشار اللغة العربية

5 السعودية تنشر اللغة العربية في ١٠٠٠ جزيرة إندونيسية

مركز "اقرأ" لتعليم اللغة العربية بالإمارات: إقبال على تعلم اللغة من قبل الأجانب

أكدت الرئيس التنفيذي لمركز "اقرأ" لتعليم اللغة العربية بالإمارات العربية المتحدة، يسرى الهاشمي، أن الكثير من غير العرب مهتمين بتعلم اللغة العربية سواء المراكز التي تحرص على تكريس دورات لتقديم اللغة العربية الفصحى أو اللهجات العربية، أو حتى من قبل الأجانب الذين يعيشون في الإمارات ويدفعهم الفضول لتعلم اللغة.

وأوضحت الهاشمي في حديثها أن "فكرة المركز تبلورت من خلال ملاحظتنا عدم تحصيل الطلاب حقهم من اللغة العربية في المدارس، فقررنا تقديم ما يعوضهم عما يغيب عنهم في المدارس، فاللغة العربية غائبة عن الحوارات والأحاديث، كما أن هناك نسبة كبيرة من الأجانب الذين يعيشون في الإمارات، ويرغبون في تعلم اللغة".

ولفتت الهاشمي إلى أن تعليم اللغة العربية يندرج ضمن نوعين، أولاً تعليم غير الناطقين بـ"العربية" وهم الأجانب، ويتعلمون اللغة العربية الفصحى أو اللهجة الإماراتية، ومنهم من يبدأ يتعلم الفصحى ثم ينتقل إلى اللهجة الإماراتية، وهذا ما ننصح به عادة، كي يتقنوا أساسيات اللغة، فالمركز يقدم اللغة العربية بطريقة بسيطة، فيكون تعلم اللهجة الإماراتية أسهل وأفضل.

وأكدت أن ٦٠٪ يدرسون اللغة بسبب عملهم، و٤٠٪ بهدف التواصل، موجهة نصيحة لكل من لا يعرفون اللغة العربية بضرورة تعلمها، لأنها تعرفنا على ثقافة البلد وعاداته.

وأشارت الهاشمي إلى وجود ١٢ مستوى لدراسة اللغة العربية، والمستوى الأول يقسم إلى ثلاثة مستويات، وهو كاف لقراءة وفهم اللغة العربية وتركيب الجمل، إذ يقدم منطق اللغة، مشيرة إلى أنه يتطلب ٦٠ ساعة، ولفتت إلى أن المستويات الأخرى تتشابه في التقسيم والوقت، ويتم تقديم ساعات كل مستوى ضمن مهلة تمتد إلى ثمانية أسابيع، منوهة بأن الدراسة تم تصميمها وفق معايير دراسة اللغات الأخرى.

د. محمد الخالدي يكتب: أمة الضاد أم أمة الزاد؟

لا بقَوْمي شَرُفْتُ بل شَرُفُوا بي.. وَبنَفْسِي فَخَرْتُ لا بجُدودِي
وبهمْ فَخْرُ كلّ مَنْ نَطَقَ الضّادَ.. وَعَوْذُ الجاني وَغَوْثُ الطّريدِ

(الطيب المتنبي)

لم تسمَّ الأمة العربية بأمة الضاد اعتباطا. وما سميت بذلك إلا لأن ذلك هو أهم ما يميزها. فاللغة هي عنوان العرب ورايتهم التي تخبو دونها كل البيارق والأعلام. وعلاقة العرب بلغتهم كما وصفها المفكر العربي محمد الجابري تختلف عن علاقة أي أمة أخرى بلغتها. فقد أكد الجابري انفراد العربي بوعي مشروطيته اللغوية، فهو يحب لغته إلى درجة التقديس، وهو يعتبر أن السلطة التي لها عليه تعبيرا، ليس فقط عن قوتها، بل عن قوته هو أيضا.

وقد ذكر الأصمعي أن ليس للروم ضاد. كذلك فقد استصوب المرتضى الزبيدي انفراد العربية بالضاد، وقال "هو للعرب خاصة". وقال ابن جني "اللسان الضادي" أي العربي، تدليلا على أن حرف الضاد خاص بلغة العرب. وهو حرف يصعب نطقه على الناس وغير العرب خاصة. قال ابن الجزري، "وليس من الحروف ما يعسر على اللسان مثله"، وحذر من قلب الضاد إلى ظاء.

وبغض النظر عما يقال هنا وهناك من عدم انفرادية اللغة العربية بحرف الضاد عن غيرها من اللغات، فإن حرف الضاد يبقى هو عنوان اللغة العربية وتاج حروفها المتأصلة في لسان أهلها. وعلى الأقل فهي تتميز بأنها لغة الضاد من بين كل اللغات السامية، منذ القرن الرابع الميلادي على أقل تقدير.

واللغة برموزها ومعانيها أبعد ما تكون عن المادية، فهي تصوغ المعاني في قوالب لفظية لتعطيها قيمتها المجردة. وبما أن العرب كانوا سلاطين اللغة وروادها، لذلك كانوا أقرب إلى السماء بروحانيتها وقيمها العالية منها إلى الأرض الملتصقة بالمادة. وقد أشار الجابري إلى أن الموروث الأخلاقي الأهم الذي بقي من المنظومة الأخلاقية لعرب ما قبل

الإسلام واستمر كمكوّن أساسي من مكونات العقل العربي هو "المروءة". ولذلك فإن اختيار العرب لحمل رسالة الإسلام السماوية ما كان بسبب تدني المنظومة الأخلاقية في المجتمع العربي آنذاك ـ كما يدعي بذلك البعض ـ بل لأنهم كانوا أقرب إلى معاني الإسلام وقيمه العليا، وأقدر على حمل الرسالة من خلال لغتهم إلى الأمم الأخرى.

ورغم أن اللبس بين الضاد والظاء ليس جديدا، حيث بدأ في عصر الفتوحات عند دخول غير العرب إلى الإسلام، إلا أن علماء النحو والصرف قد ساهموا في تبيان وإزالة هذا اللبس بوضع القواعد التي تحكم هذا الأمر. ومنها ما ذكره الحريري عن الظائية.

ولكن يا ترى هل مازال العرب هم أمة الضاد؟ أم أصبحنا حتى هذا الحرف لا نجيد نطقه، بل لا نحسن حتى كتابته.

تذهب إلى المسجد، فيصعقك الإمام في الصلاة حينما لا يفرق في قراءته بين الضاد والظاء. ويخرز ناظريك كل يوم نص يُستبدل فيه الضاد بالظاء. فصديقك يكتب لك في الواتس أب ملحا عليك بعدم التأخر و"الحظور" للغبقة مبكرا. وصاحبك الآخر يرسل لك خبرا عن العثور على آثار قرب حائل تعود "لحظارات" عربية قديمة. والثالث يكتب لك بأن هذا الأمر من وجهة "نضره" غير صحيح، وأنه "سيضل" متمسكا برأيه!

وتمشي في السوق أو تقود سيارتك في الشارع لتفسد متعتك الكثير من الأغلاط اللغوية المتعمدة وغير المتعمدة في لوح الإعلانات واليافطات. فكثير من الإعلانات مليئة بالأخطاء اللغوية، أو أنها ترى في استخدام اللهجة العامية وسيلة أفضل للوصول إلى عقل وقلب الزبون. ونحن لا توجد لدينا هيئة للأمر بالالتزام بضوابط اللغة والنهي عن انتهاك حقوقها وقواعدها، لأننا نجهل أن صلاح أمرنا هو بصلاح لغتنا.

فاليوم لو جاءك أحد غير الناطقين بالعربية من الذين لا يستطيعون نطق حرف الضاد وقال لك: "أنتم أمة الزاد"، يقصد أمة الضاد، فما أخطأ كثيرا. نحن حقا تحولنا إلى أمة المغاطيح والبلغ والولائم، فحسب. إن الأمم تتكلم كما تفكر، وتفكر كما تتكلم. وكل أمة مشغولة بما هو مالئ لعقلها ووجدانها.

فإذا انفرط عقد سلطة اللغة علينا نتيجة ضعفنا، فذلك لأنه كما قال المفكر جورج طرابيشي، "فتخلف العرب هو الذي يتحمل تبعية تخلف اللغة، وليس العكس". وقبله قال ابن خلدون "إن غَلَبة اللغة بغَلَبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم".

أكاديميون ولغويون: مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت في انتشار اللغة العربية

طرحت مؤخرا مبادرات في بعض الدول العربية، من أجل الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لبث الثقافة اللغوية، ويرى أكاديميون ولغويون أن تأثيرها يظل محصورا بين مطلقيها أو بين من يؤيدون استخدام الفصحى في المقام الأول، إلا أن مواقع التواصل ساهمت أيضا في انتشار اللغة العربية.

تقول نور العمودي من قسم الإعلام والعلاقات العامة لمبادرة بـ"العربي" على موقع "تويتر" إن المبادرة التي أطلقتها "سمو" تستهدف كافة أفراد المجتمع منذ عام ١٤٣٥، وتحمل رؤيتها أن تكون مركزاً داعماً ومنتجاً لكل ما يعزز دور اللغة العربية ويبرزها باعتبارها هويّة ناطقة للمجتمع. وأضافت: نشاطات المبادرة تسير في اتجاهين الأول ميداني: من خلال الأنشطة المجتمعية، والثاني إلكتروني: من خلال منصاتنا في مواقع التواصل الاجتماعي وتفعيل الحملات الإلكترونية.

وقال: العولمة جعلت أفراداً من المجتمع يولون اللغات الأجنبية العناية على حساب عنايتهم باللغة العربية، وربما يصل الأمر إلى معاداة اللغة العربية واعتبار من يستخدمها دون إقحام بعض المفردات الأجنبية في حديثه متخلفاً.

من جانبه، يؤكد صاحب مبادرة مشابهة لـ"بالعربي" أن الهدف تطوعي لخدمة لغة القرآن الكريم، ويقول مدير مبادرة "ترقيش" عبدالمحسن العنيّق: نهدف لتعزيز مكانة اللغة العربية في السوق والتوعية بأهميتها وأنها جوهر الهُوية العربية. ونقصد بالسوق مكان البيع والشراء وسوق العمل عموماً، حيث تكون اللغة وسيلة التخاطب وتداول المنتجات سواء بالكلام المباشر أو المراسلة أو الإعلانات وغيرها من وسائل التواصل وأساليبه. بدأت المبادرة قبل سنتين تقريبًا وتستهدف التجار وأصحاب الأعمال خاصة والناس عامة لأن السوق جزء من حياتنا اليومية. أما أنشطتنا فتتنوع في أفكارها وإن كان تويتر منصة التواصل مع الناس غالباً. نشاطنا الأساسي هو التطوع بالمراجعة اللغوية لمنشورات الشركات وإعلاناتها بلا مقابل مالي، وإضافة إلى ذلك فنحن نقدم خدمة (واسم) وهي مخصصة لاختيار أسماء عربية مميزة لأصحاب المشاريع.

فيما ترى الكاتبة القطرية شيماء سلطان أن مواقع التواصل الاجتماعي "ساعدت في انتشار اللغة العربية، حيث أنه لا مجال لجعل اللغة العربية طي النسيان أبداً وأكثر ما يمكن ملاحظته هو تواجد الكتّاب من الفئات العمرية الصغيرة ويمكن اعتبار ذلك مؤشر جيد إلى حدّ ما فيما تبقى الجودة وفصاحة ما يكتب وهذا أمر لا يمكن قياسه من شبكات التواصل الاجتماعي نظرًا لطبيعتها".

وتضيف "التدقيق اللغوي في كل العالم متواجد كعمل احترافي ومطلوب في بيئات العمل والإبداع المختلفة، وأنا شخصيًا أشعر أحيانًا بأننا نقوم قسرًا بخلق إشكاليات عن انتشار اللغة العربية وغيرها من الدعوات التي لا تعطي حلولاً إنما ترسخ لفكرة المشكلة".

السعودية تنشر اللغة العربية في ١٠٠٠ جزيرة إندونيسية

أعدت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية خططا وبرامج عدة للحفاظ على مسيرة العقيدة الوسطية الصحيحة في عدد من الأقاليم الإسلامية بجمهورية إندونيسيا حسبما أوضح أحد أعضاء برنامج ضيوف خادم الحرمين ورئيس الجمعية المحمدية الدكتور أسلم نور.

وأكد نور بحسب مصادر صحافية أن الدور الأهم في عمل الجمعية بعد تثبيت العقيدة الصحيحة نشر اللغة العربية، التي لا يمكن معرفة الدين وقراءة القرآن بدونها، والذي تنطلق أعماله من إقليم آتشيه المعروف بتسونامي خلال الأعوام الأخيرة، منوها إلى أن جهود المملكة شملت نحو ٢٠ إقليما، وألف جزيرة في إندونيسيا.

وبين مدير الجمعية المحمدية في إندونيسيا أن عملهم يعتمد على التنسيق مع وزارة الشؤون الإسلامية في توفير كتب اللغة العربية وغرس العقيدة الوسطية في أبناء المسلمين، مشيرا إلى أن الدعم السعودي مستمر من خلال توفير المطبوعات التي تحتاجها الجمعيات والمراكز الإسلامية هناك، سواء على مستوى المدن الكبيرة أو القرى الصغيرة.

وفيما يتعلق بالدعاة والمعلمين أشار الدكتور أسلم إلى أن المملكة تؤدي جهدا كبيرا في التكفل بعدد من الدعاة الذين يجوبون أنحاء الجمهورية لإرساء قواعد العقيدة السليمة ونشرها في كل أنحاء البلاد، مع التشديد على أهمية التمسك بها، وعدم الانصياع إلى الأصوات التي تنادي بالتحول إلى أديان ومذاهب أخرى.

ولفت الدكتور أسلم إلى وجود حملات تعمد إلى التزود من كل ما يلزم من مطبوعات وأشرطة وأقراص مرئية للتعريف بالجهود التي تبذل في هذا السياق، وتوضيح الممارسات الخاطئة التي تعمد المملكة إلى التنبيه عليها، إضافة إلى التعريف بجهودها في مجالي الحج والعمرة وخدمة المسلمين في شتى أنحاء العالم.

موسوعة طلال أبوغزاله الإلكترونية
مبنى جامعة طلال أبوغزاله، الشميساني – شارع عبدالرحيم الواكد – عمارة رقم ٤٥
هاتف: ٥٠٠٢٥١٠ (٩٦٢+)

Email: info@Tagepedia.org | TAGEPEDIA
register.tagepedia.org

تم اعداد هذه النشرة من قبل موسوعة طلال أبوغزاله الإلكترونية